الوقت
AL-WAQT
http://www.alwaqt.com
رقم التسجيل (GAZETTE 029)
السنة ٢٨ ـ العدد ١٢٦٢ ـ الاثنين ٢ جمادى الأول ١٤٢٢ هـ ـ ٢٣ يوليو ٢٠٠١م ـ ٢٥٠ فلس

حقيقة ما جرى في جد حفص

...ر الأمير يقود جهود المصالحة

(البحرين في مركز القوة وعلينا المحافظة على ذلك)

(لا أحد ف... جد حفص... مهدور الد...

...ق على ثلاثة بنود برعاية وزير العدل

حقيقة ما جرى في جدحفص :
سمو الأمير يقود جهود المصالحة

○ سمو الأمير وسمو رئيس الوزراء خلال اجتماعهما بسماحة الشيخ سليمان المدني و سماحة الشيخ عبد الأمير الجمري وعدد من أصحاب الفضيلة العلماء بحضور وزير ال

على خلفية صراع عمره المعلن حوالي سبع سنوات ، كان قد بدأ مع شهر سبتمبر الحارق في عام ١٩٩٤ ، وتفجر مع اندلاع أحداث وزارة العمل التي جرت وراءها مطالبات أخرى على رأسها إعادة الحياة النيابية ، وتمثل في تباين وجهات النظر تباينا شديدا بين اثنين من أبرز علماء الدين الشيعة في البحرين هما سماحة الشيخ عبد الأمير الجمري ، وسماحة الشيخ سليمان المدني حول كيفية معالجة الوضع الجديد والأزمة التي سالت فيها الدماء وهتكت فيها حرمة البيوت والمساجد وسقط فيها أكثر من ثلاثين قتيلا من مناطق متفرقة في البحرين ، ورغم قيام أمير البلاد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بخطواته العلاقة للإصلاح ، ورغم استتباب الأمن في أرجاء البحرين بعد إخلاء السجون من السجناء السياسيين وإرجاع المبعدين وتتويج كل تلك الإنجازات بميثاق العمل الوطني ، رغم كل ذلك لم تخف حدة الصراع والنزاع الذي اتخذ أشكالا عنيفة بين تيارين يشقان جسم الصف الإسلامي في البحرين كانا في السابق تيارا واحدا حقق نجاحات باهرة في المجلس التأسيسي والمجلس الوطني المنحل في عام ١٩٧٥ و كانت له إنجازات وطنية رائعة ومواقف مشرفة خدمت الدين والوطن ، واللافت للنظر أن حدة الصراع بعد ميثاق العمل الوطني بين شقي الصف الإسلامي ازدادت ضراوة لاعتقاد أحد طرفي النزاع بأنه المنتصر بعد الأحداث المؤسفة التي مرت بها البلاد ، وعليه يجب على الطرف الآخر الإقرار بالهزيمة والرضوخ ، ولم يتحول شكل الصراع بعد الميثاق الوطني بل ازداد عنفا ودموية ، على اعتبار أن ما تحقق من إنجازات كان بسبب العنف والقوة وعلى هذا الأساس سا أحداث مسجد مؤمن بالمنامة ، في حين يعتقد الطرف الآخر الانتصار أمر موهوم خاصة مع تصاعد حدة مشكلة العمل عن العمل وسياسة التجنيس العشوائي ، فاشتد صراع ال موجودا أصلا على المؤسسات الدينية كانت الغلبة فيه للأ . وبقيت جدحفص عصية على الطرف الآخر باعتبارها معق لأنصار الشيخ سليمان المدني الذين كانوا يديرون مساجد ومآتمها قبل عام ١٩٩٤ عام اندلاع أعمال العنف و العد المضاد .

وضمن المحاولات الرامية إلى اختراق المؤسسا الدينية في جدحفص جاء الصراع على مأتم إسكان جدحف والذي بقي يدار من جماعة تؤيد الشيخ المدني ، وأخ الاعتداءات تتكرر على المأتم وخاصة ليالي القراءة ، وخلا حوالي شهرين تم حرق أكثر من ٢٥ سيارة ، لأفراد من جما الشيخ سليمان المدني ، وحدثت اشتباكات دامية بجوار المأ المذكور ، إلى أن أصدرت إدارة الأوقاف الجعفرية أمرا بإغلاق المأتم يوم الجمعة ٦-٧-٢٠٠١ حتى يستتب الأمن .

وعلى خلفية هذا الصراع قام مجموعة من الشبان قدموا من ناحية إسكان جدحفص ليلة السبت ٦-٧-٢٠٠١ بالاعتداء على بعض الرجال الجالسين في إحدى الديوانيات في جدحفص فريق الصاغة " بالعصي والحجارة ، ثم فروا هاربين والتجئوا إلى بيت أحد المعروفين بتأييده لسماحة الشيخ عبد

الأمير الجمري في نفس المنطقة ، فتجمع عدد من الشباب وطالبوه بإخراج المعتدين ، وحين رفض استدعى كل طرف أنصاره ، وكان أنصار المهاجمين كلهم تقريبا من خارج جدحفص ، تم استدعاؤهم تحت عنوان " جماعة المدني يهاجمون بيت الأستاذ " فيما استنفر الطرف الآخر جماعته لصد المعتدين الذين جاءوا بالآلاف _ كما يقدرهم أهالي جدحفص _ في وقت قياسي من القرى المجاورة وبعض القرى البعيدة للهجوم على جدحفص وبيت الشيخ المدني . وحدثت المواجهة واشتدت في وسط سوق جدحفص خاصة فيما توجهت مجموعة من الشباب قدمت على عجل من خارج جدحفص بالسيوف والجنازير من ناحية الغرب متجهة صوب بيت الشيخ المدني ، واشتبكوا مع الأهالي وجرى الكر والفر في كل الشوارع والطرق والمنعطفات في " حرب " استخدمت فيها السيوف والجنازير والسكاكين والعصي والحجارة والزجاجات الفارغة وحدثت حالات دهس بالسيارات وانتهكت حرمة ثلاثة بيوت وحطمت واجهات العديد من الدكاكين وسجلت حالات إغماء لأطفال وفتيات ، كل ذلك يجري والجموع تتداعى على جدحفص ، وفي هذه الأثناء قام سماحة الشيخ المدني بالاتصال لرئيس الديوان الأميري لإنقاذ جدحفص واطلاع سمو الأمير على ما تتعرض له جدحفص من تدمير واعتداء ، وقد أرسلت على اثر ذلك وحدات من الأمن لحماية الأهالي ، وقد هجر سمو الأمير تلك الليلة مضجعه وظل يتابع مع رئيس ديوانه الذي كان على اتصال بالشيخ المدني الأحداث لحظة بلحظة ويصدر توجيهاته لرئيس الديوان لإخماد الفتنة ، وبالفعل فرق رجال الأمن الكثير من المعتدين الذين جاءوا من خارج جدحفص باستخدام مسيلات الدموع ، وتوجهت وحدة أمنية لحماية بيت الشيخ سليمان وأخرى لحماية بيت الأستاذ.. ولكن بقيت المعركة سجالا حتى الصباح مع من تبقى منهم داخل جدحفص . وخلال الأحداث تواجد في جدحفص لإخماد الفتنة والدعوة إلى التعقل عدد من أصحاب الفضيلة والسماحة منهم الشيخ عيسى أحمد قاسم ، والسيد جواد الوداعي ، والشيخ حسين نجاتي ، والسيد عبد الله الغريفي ، والشيخ الربيعي ، والسيد كامل الهاشمي ، والشيخ محمود العالي ، والسيد محمد بن السيد أحمد الغريفي ، والشيخ المالكي ، والشيخ عبد المحسن بن الملا عطية ، والأستاذ عبد الوهاب حسين . وعقد العلماء اجتماعا طارئا في بيت الشيخ الدكتور محمد علي الستري عضو مجلس الشورى بقرية جبلة حبشي استمر حتى أذان الفجر ، لتدارك الأحداث ووضع حد لأعمال العنف .

وفي اليوم التالي ألقى رجل الدين البارز ، والذي يتمتع بشعبية كبيرة في البحرين والمشهود له بالفضل والعلم في الحوزة الشيعية سماحة العلامة الشيخ عيسى أحمد قاسم كلمة بعد الصلاة في قرية الدراز حذر فيها من الاستجابة لدعوات التجمع في جدحفص للمواجهة ، كما حذر من توسيع الفتنة ، مؤكدا " أن كل من في جدحفص محكوم من ناحية شرعية بأنه محقون الدم ، محفوظ العرض والمال ، واهراق أي قطرة دم من أي مؤمن في جدحفص بلا مبرر شرعي " ودعا سماحته المؤمنين إلى تكثيف الجهود لإيقاف الفتنة ، وعدم توسيعها ، كما دعا سماحته رجال الأمن إلى حماية بيت الأستاذ .. وبيت الشيخ سليمان المدني ، وبالرغم من ذلك تم اعتداء بالملتوف على بيت الشيخ سليمان بعد حوالي يومين .

وفي يوم الأربعاء (ليلة الخميس) الموافق ١١-٧-٢٠٠١ تم اجتماع ضم طرفي النزاع برعاية رسمية ، بأمر من صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ، في منزل سعادة وزير العدل والشئون الإسلامية ، وضم بالإضافة إلى سعادته كلا من وزير الداخلية ، ووزير البلديات والبيئة ، كما ضم سماحة الشيخ سليمان المدني يرافقه كل من سماحة الشيخ أحمد بن خلف العصفور وفضيلة الشيخ الدكتور محمد علي الستري ، وضم من الطرف الثاني سماحة الشيخ عبد الأمير الجمري يرافقه كل من سماحة السيد عبد الله الغريفي والدكتور علي العريبي ، وتمت مناقشة العديد من القضايا ، واتفق المجتمعون على ثلاث قضايا هي :

- تناسي الماضي وتجاوزه ، وفتح صفحة جديدة من التعاون البناء لخدمة الدين والوطن .
- الالتزام بالنظام والقانون ، ولا يجوز لأي أحد كان فردا أو جماعة حمل القانون بيده ، وينفذ ذلك فورا وفي جميع المناطق.
- الاتفاق على عقد اجتماع موسع آخر لمتابعة الموضوع

لكن جدار التراكمات التي كدست الضغائن والأحقاد وكرست المرارات قرابة العقد من الزمان كانت أشد سمكا بكثير من اتفاق الرجلين ورغبتهما في الصلح والإصلاح ؛ إذ قام مجموعة من الشباب في ظهر اليوم التالي برشق أحد البيوت في إسكن جدحفص وتخص شخصا من إدارة مأتم إسكان جدحفص بالحجارة ، واشتبكوا مع رجال الأمن الذين أطلقوا الغازات المسيلة للدموع لتفريقهم ، تم ذلك في أقل من أربع وعشرين ساعة من اتفاق المدني والجمري ، هذا وقد أحرقت إحدى السيارات أيضا عند مدخل قرية الديه لأن صاحبها من أتباع الشيخ المدني .

وقد علق الشيخ المدني على ما حدث في خطبة الجمعة قائلا " إنه تنفيذ فوري للمادة الثانية من الاتفاق " داعيا جماعته إلى ضبط النفس وأن لا يجعلوا ما حدث مثبطا عن المضي في طريق الخير ومانعا من مواصلة التقدم في عملية التعاون البناء .. فيما دعا سماحة الشيخ الجمري في خطبة الجمعة إلى التجاوب مع الدعوات الخيرة الرامية لدرء الفتنة انطلاقا من الدين الحنيف ، مؤكدا أن ما حصل في جدحفص أمر مؤسف .. وفي إطار جهوده الدائبة للمصالحة أقام حضرة صاحب السمو مأدبة غداء لسماحة الشيخ الجمري وسماحة الشيخ المدني مع مرافقيهما ظهر الجمعة ١٣ يوليو الجاري بقصر الصافرية بحضور صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة .

ويعتقد الكثير من المهتمين بالشأن المحلي أن ما حدث في جدحفص إن لم يتداركه عقلاء الأمة فإنه مرشح للتوسع والانتشار ، الأمر الذي سوف يضر كثيرا بتجربتنا الوطنية ، أما إذا درسنا ما حدث وتأملنا في مستقبلنا ومستقبل بلادنا فإن ما حدث في جدحفص يعد درسا نتعلم منه الكثير لنبني وطننا بتآلفنا ومحبتنا واحترامنا لرموزنا ولذواتنا ، ولا ينبغي أن ننشغل وخاصة في هذه الفترة بغير قضايانا الوطنية التي ناضل الجميع من أجلها وعلى رأسها تشغيل العاطلين عن العمل وإعادة الحياة النيابية . وتسود الآن أجواء تفاؤل ورغبة في التصالح تمشيا مع رغبة سمو الأمير المفدى ورغبة شعبية كي تسير سفينة الوطن بسلام .

سماحة الشيخ عيسى قاسم محذراً من توسيع الفتنة:

لا أعرف من ناحية شرعية أن أحداً في جدحفص مهدور الدم

كلمة سماحة العلامة الشيخ عيسى أحمد قاسم يوم السبت ١٥ـ ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ ـ الموافق ٧ـ٧ ـ ٢٠٠١ حول أحداث جدحفص،

والجدير بالذكر ان سماحة العلامة الشيخ عيسى قاسم زار منطقة جدحفص اثناء وقوع الأحداث المؤسفة ورأى ما آلت إليه الأمور واجتمع بسماحة الشيخ سليمان المدني مع مجموعة من علماء الدين جاؤوا للاطلاع على الوضع منهم سماحة العلامة السيد جواد الوداعي.

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أعرف من ناحية شرعية أن أحدا في جدحفص مهدور الدم في الاسلام، كل من في جدحفص محكوم من ناحية شرعية بانه محقون الدم ، محفوظ العرض والمال ، وإهراق أي قطرة دم من أي مؤمن في جدحفص بلا مبرر شرعي.

وأكد سماحة العلامة الشيخ عيسى قاسم : بان اهراق أي قطرة دم من أي مؤمن في جدحفص تفتقد إلى المبرر الشرعي .

ثم واصل : هناك أخطاء وهناك تجاوزات على المستوى الشرعي، ولكن ذلك لم يصل إلى حد أن يجوز لأحد من أهل جدحفص أو من خارج جدحفص أن يعتدي على دم أو عرض مال أحد في

هذه الدائرة .. فلنتق الله..

ومسموع أنه هذه الليلة (ليلة الأحد ٢٠٠١/٧/٧) أو قد أشيع بطلب تواجد في جدحفص للمواجهة ، ويرجى بل أقول يجب من ناحية شرعية عدم توسيع الفتنة . والأمن الرسمي مطلوب منه ـ

○ سماحة الشيخ عيسى قاسم ○

وإلا كان خيانة ـ أن يحافظ على بيت الاستاذ حسن مشيمع ، وبيت الشيخ سليمان المدني ، يجب المحافظة على بيتيهما بحيث لا يكون تجمهر من أي طرف من الأطراف ، وهذا أمر يرجع إلى الأمن .

وأما نحن كمؤمنين فيجب علينا ان نكثف الجهود لايقاف الفتنة وأن لا نساعد عليها ، ومطلوب جداً من الأخوة من خارج جدحفص أن لا يستجيبوا لنداء النواد هذه الليلة (السبت ليل الاحد ٢٠٠١/٧/٧) في جدحفص . والدم الد

أريق ولو بمقدار قطر من جدحفص أو من خارج جدحفص سيتحمل صاحب هذا الفعل أمام الله مسئولي وليس ينبغي لأحد من المؤمنين أن يتحمل مسئوليته أمام الله سبحانه وتعالى.

برغم ما قد يوجد من خلاف في وجهات النظ وخلاف في الرؤى وبرغ ما قد أخطئه وما قد يخطئه الآخر ، وبرغم ما قد تصفه في نفسه من فسوق أو يصفه صاحبه به من فسوق إلا أن شيئاً من هذا لا يصح أن يتخذ مبرر لاحداث فتنة كبرى تاتي على كثير من إمكانات وتلاحم وائتلاف وأمن المؤمنين وتهزأ من المؤمنين وأمن البلد أقول قولي هذا واستغف الله لي ولكم.

أحداث جدحفص بين أمن الدولة وأمن المواطنين

حسن المدني
hmadani9@hotmail.com

رغم كل التطورات السياسة الأخيرة التي شهدتها البحرين و الانفراجات التي لا سابق لها ، ورغم الأيام الجميلة القادمة التي وعدنا بها سمو الأمير المفدى ، رغم كل تلك التطورات الإيجابية وغيرها لا زال المشهد الوطني محزنا ، كئيبا ، لا زالت الصورة معتمة ، والمستقبل مجهولا ، لا زالت الغربان تنعب فوق الرؤوس ، والبوم تعشش وتفرخ ، ونقيق الضفادع يصم الآذان ويحجب سماع الكثير من الحقائق . وبسبب هذه الأجواء المظلمة نضطر إلى دفن الكثير من الآمال ، ونعجز حتى عن التعلق بأبسط أحلامنا ، وتتقهقر العديد من طموحاتنا ، وتتراجع الامال ، ونفقد الثقة في مستقبلنا ومستقبل أبنائنا ولا يبقى إلا الثقة بالله سبحانه . ونعم بالله.. لأن ما جرى في جدحفص ليلة السبت ٦يوليو الجاري لا يعكس أزمة أفراد أو جماعات أو أحزاب أو تحزبات بقدر ما يعكس أزمة مجتمع ظلت مؤسساته الرسمية وغير الرسمية على مدى عقود متطاولة من الزمن تنتج أفرادا يولدون ويتربون ويترعرعون ويشيبون في احضان المشكلات الاجتماعية والسياسية من فقر وحرمان وتمييز وبطالة ، تنتج أفرادا ليس لديهم ما يخافون عليه أو منه ، والنتيجة بعد ذلك مزيدا من التطرف والعنف ضد الدولة وضد المجتمع وحتى ضد النفس ، وإننا في الوقت الذي ندين فيه ما جرى ونعده عيبا وعارا وفضيحة للجميع ، فإننا ندعو كل مؤسسات المجتمع لتحسين ظروف الناس ، وخاصة الشباب ، وإيجاد الأعمال الشريفة ، والمسكن الملائم الذي يحفظ كرامة الإنسان والارتفاع بمستوى المعيشة ، دون تمييز ولا تفرقة ، وإعطاؤهم كافة الحقوق المشروعة ، فما دامت هناك مطالب فسوف توجد زعامات بغض النظر عن مدى نزاهة هذه الزعامات ، وما دامت هناك منافذ فسوف تستغل . ندعو المؤسسة العامة للشباب والرياضة لاجتذاب الشباب والناشئة من الجنسين للانخراط في برامجها وفعالياتها ، وتوظيف طاقاتهم لما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم ، وإلا سقطوا فريسة للذين احترفوا الصيد في الماء العكر ، واستمرار ذلك الوضع هو إعلان صريح عن حالة العجز الذي يعاني منها المجتمع ، حيث يتمثل في القصور عن استيعاب هذه الطاقات وتوجيهها لتسلك الطريق الصحيح ، وتأسيسا على ذلك فإن مادة الفتنة في جدحفص هم ضحايا قبل أن يكونوا جناة على أننا لا نعفي مرتكبي العنف من المسئولية الجنائية ، لكننا لا نريد أن نكتفي بالإدانة التي تصرفنا عن النظر في الأسباب التي أدت إلى هذه الحالة المأساوية ، كما لا نريد أن نكتفي بالاستنكار الذي يأتي على حساب طرح الجوانب الاجتماعية والسياسية للمناقشة والمساءلة والتشريح والبحث تمهيدا لفهما ومحاولة التنبيه لعدم تكرارها .

ولعل أهم سؤال يطرح نفسه عند مناقشة هذه القضية هو : لماذا حدث ما حدث ؟؟ وهو سؤال قد لا يطرح إجابة أو إجابات محددة بقدر ما يفجر أسئلة كبيرة وكثيرة ومحرجة !! وعند التصدي لهذا السؤال ندعو كل المنصفين والشرفاء والمخلصين لهذا الوطن لا أن يكونوا مع جدحفص أو ضدها ، بل مع الحقيقة .. مع ضمائرهم .. مع ما يعلنون من مبادئ وقيم في مساجدهم ومآتمهم وجوامعهم ومجالسهم ومنتدياتهم وصحفهم ومجلاتهم وكل وسائل إعلامهم ، ندعوهم للابتعاد عن " تسييس " خطابهم وتلوينه خاصة ونحن في هذا المنعطف التاريخي المهم ، ندعوهم لعدم السقوط في معركة " القبائل السياسية " ، ندعوهم للمحافظة على مصداقيتهم كمدافعين عن الحق والحقيقة .

وبعد ذلك يجيبونا : من المسئول عما يتعرض له أبناء جدحفص وغيرهم ؟ .. علماء الدين ؟ .. الدولة ؟ الساكتون عن الحق ؟ المتشدقون بحقوق الإنسان الذين لا يرون إلا تجاوزات الدولة ضد الناس ويغفلون تجاوز الجماعات ضد بعضها ؟ ومن هو المستفيد الحقيقي من سلب أمن المواطنين في أي جزء من وطننا الغالي الذي أنجب ولا يزال علماء أثروا المكتبة الإسلامية في مختلف العصور ، ومثقفين خدموا دون منة ، ورجالات أعطوا في كل الميادين ولا زالوا ؟؟ وماذا عن تهديد أمن أي جزء من الوطن ألا يعد تهديدا للأمن على كل أرجاء الوطن ؟؟ هل يمكن تجزيء الأمن ؟؟وهل ينفصل أمن المواطنين عن أمن الدولة "؟؟.

سماحة الشيخ سليمان المدني:

ندعو إلى تطهير النفوس من خبث الأحقاد التي زرعها دعاة الفرقة

خطبة الجمعة الأولى لسماحة العلامة الشيخ سليمان المدني
حفظه الله ٢٢ ربيع الثاني ١٤٢٢ المصادف ١٣ يونيو ٢٠٠١م.

الحمد لله ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انتهاء، فهو الأول لم يزل، والآخر بلا أجل، خارج عن الأشياء لا بمزايلة، قريب منها لا بمداخلة، لا تتمثله المدارك والأفكار، ولا تدركه اللواحظ ولأبصار، خلق سبحانه العباد، وسطح الوهاد، وفتح لهم سبل الهداية، وبصرهم أن السلامة في الايمان والانقياد، وهو الذي يؤمن البلاد، ويوفق للسداد، من سعى إلى الخير والرشاد، ويخزي من بيت نية الإفساد، وبث بين المؤمنين الفرقة والفساد.

نحمده سبحانه على سوابغ نعمه المتواترة، ونشكره تعالى على هواطل كرمه المتكاثرة، ونستزيده من عطاياه الفاخرة، ونستكفيه جل شانه شر كل نفس فاجرة، ونلوذ بعزته من بغي كل فئة غادرة، ونستنصره على كل زمرة عن منهج الحق جائرة، وبالشر مبادرة، ونسأله التوفيق لخير الدنيا والآخرة.

ونشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة دائمة مؤبدة، وعقيدة جازمة مؤكدة، خالية من شوائب الظنون والأوهام، خالصة لوجه الملك العلام، تكون لنا ذخرا يوم لاينفع مال ولابنون، وأماننا فيه يوم تشخص فيه الأبصار وتبرق العيون. ونشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، الصابر على تكذيب الجاهلين، وتشهير المعاندين، المشنع عليه بالساحر الكذاب، وهو الصادق الأمين، المتهم بالتعاون مع أهل الكتاب وهو العربي المبين. صلى الله عليه وعلى ذريته وآله المعصومين، قادة المخلصين إلى رضا رب العالمين، وهداة السالكين إلى مرافىء اليقين، الذين تحملوا بهتان المعاندين، وصبروا على أذى المارقين، صلاة معطرة بالفل والياسمين، دائمة بدوام الدنيا والدين.

عباد الله أوصيكم ونفسي الجانية الفانية أولاً بتقوى الله سبحانه وتعالى، والتزام صراطه المؤدي إلى رضوانه، وأحذركم ونفسي قبلكم من التعرض لعصيانه، والدخول في مواطن غضبه وخذلانه، فإنه لا نجاة إلا ببطاعته، ولا فوز إلا بترك معصيته، ولا أمن ولا أمان في هذه الدنيا للناس فضلا عن الآخرة إلا بالعمل بشريعته.

انظروا إلى أحداث الأسابيع المنصرمة، وما فعلت في هذا المجتمع من تمزيق، وتفرقة، بل ما أوجدته من خوف وقلق في نفوس الناس حتى صاروا لا يهنئون بمنام، ولا يلتذون بطعام، ما هي أسبابها؟ وما هي دافعها؟ لو تركتم العصبية، ونبذتم التأويلات الركيكة، والتعليلات الباطلة، لوجدتم أن ذلك يعود إلى عدم التقوى من الله سبحانه وتعالى، وعدم الخوف منه، لأن غير المتقي تسيطر عليه رغباته، تسيطر عليه نزعاته الحيوانية فتراه يحقد على كل من يعتقد انه يحول بينه وبين ما يصبو إليه من التآمر على رقاب العباد والسيطرة على شئونهم، فيندفع في طغيانه ليبقى على أولئك الذين يأبون مجاراته، أو تسليمه مقاليدهم فيعتبرهم أعداء يجب القضاء عليهم جسمانيا أو معنويا على اقل تقدير.

إن هذا الهجوم الغادر على جدحفص والذي خطط له اياما وليالي وجهزت له الميليشيات المعدة والمدربة ووضعت على أهبة الاستعداد للنقل من كل القرى في أي لحظة، إنما كان نتيجة للشعور بالإحباط حيث ان هذه الزمرة وجدت نفسها عاجزة عن ان تقنع أهل جدحفص ببرامجها، وتخيفهم وتجعلهم يجرون وراءها ولو بالرغم منهم كما حدث للقرى الأخرى، ونحمد الله الذي افشل هذا المخطط الخبيث، وفضح واضعيه، ولا يسعني في هذا المقام إلا تقديم يد الشكر والعرفان أولاً لصاحب السمو أمير البلاد المفدى حضرة الشيخ حمد بن عيسى الذي هجر مضجعه وجعل وزير دولته للديوان على اتصال دائم بي في تفقد الأحوال وبادر بإرسال وحدات الأمن للسيطرة على الموقف حيث بقي يتتبع الأحداث لحظة فلحظة حتى أخمد الله الفتنة الثائرة، وأطفأ تلك الثائرة، وعاد الذين اشعلوا الفتنة بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما اشكر العلماء الاعلام الذين أبت ضمائرهم ما يجري علينا فهبوا في جنح الظلام، وتركوا مضاجعهم ليقفوا معنا في دفع العدوان، خاصة أخي صاحب الفضل والفضيلة الشيخ عيسى قاسم، والفاضل النبيل الشيخ حسين نجاتي، وبقية أصحاب الفضيلة مثل السيد جواد الوداعي، والسيد عبدالله الغريفي والشيخ الربيعي والسيد الهاشمي والشيخ المالكي والشيخ محمود العالي والسيد محمد بن السيد أحمد الغريفي كما اشكر الذين وقفوا المواقف المشرفة فشجبوا ما جرى علينا من البغي والعدوان مثل السيد علوي الشهركاني والشيخ عادل الشعلة وغيرهم من العلماء الاعلام الذين شجبوا البغي ونددوا بالهجوم المهجي وغير الانساني الذي ليس له هدف إلا تمزيق أوصال الأمة، وتحقيد قلوب ابنائها، فجزاهم الله خير الجزاء.

ثم إن صاحب السمو أمير البلاد لم يقنع بإنهاء حالة التصادم التي نتجت عن البغي والعدوان والمتمثل في الهجوم البربري على جدحفص، بل ذهب إلى العمل على ايجاد الحواجز والموانع لعدم تكرار مثل هذه المآسي فالف لجنة لإيجاد المصالحة بين الأطراف تتكون من ثلاثة وزراء هم سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وزير العدل والشئون الاسلامية وسعادة الشيخ محمد بن خليفة وزير الداخلية، وسعادة السيد جواد العريض وزير البيئة والبلديات، وقد حضر من الطرف الآخر فضيلة الشيخ عبد الأمير الجمري وفضيلة السيد عبدالله الغريفي والدكتور علي العربي، كما حضر معي من طرف فضيلة الشيخ أحمد العصفور وفضيلة الدكتور محمد علي المنصور الستري.

○ سماحة الشيخ سليمان المدني ○

وبعد مداولات ومناقشات مطولة توصل المجتمعون إلى مواد اتفاق أقولها لكم بنص تقريبي وذلك لعدم حضور الورقة التي كتبت ووقعت عليها لدي حين كتابة هذه الخطبة:-

أولاً: طي صفحة الماضي وتناسيه وتجاوزه، وفتح صفحة جديدة من التعاون البناء لخدمة الشعب والوطن.

المادة الثانية: الالتزام بالقانون والقانون، ولا يجوز لأي أحد كان أو جماعة حمل القانون بيده وينفذ ذلك فورا وفي جميع المناطق.

ثالثاً: اتفق المجتمعون على عقد اجتماع موسع آخر لمناقشة الموضوع.

ونحن انطلاقا من واجبنا الاسلامي ندعو كافة الإخوة المؤمنين إلى تصفية نفوسهم وغسلها من حمأة البغضاء وتطهيرها من خبث الأحقاد التي زرعها دعاة الفرقة طيلة هذه السنوات العجاف، ولن يجعلوا حادثة إسكان جدحفص التي حصلت يوم أمس وإن كانت تنفيذا فوريا للمادة الثانية من يجعلوها مثبطا عن المضي في طريق الخير، ومانعا من مواصلة الجهود في عملية التعاون البناء، فإن هذه الحادثة من صنع نفس الأشخاص الذين دبروا للهجومات المتكررة، ماتم إسكان جدحفص وتوجيه إنجازاتهم العظيمة لهذا الشعب بالهجوم مساء الجمعة الماضي على جدحفص.

فتمسكوا يا إخوة الايمان بالأخوة الايمانية التي جعلها الله سببا عاصما من الشقاق، وجنبا الضعف والاضمحلال ودرءا مكائد ذوي الحقد والضلال، حيث يقول سبحانه، (إنما المؤمنون إخوة)، فلموا على هدي تعاليم نبيكم محمد صلى الله عليه وآله صفوفكم، ووحدوا على الالتزام بشرع الله سبحانه قريب منكم يضيع عنده أجر من أحسن عملا، إن خير ما وعظ به خطيب، وانبه به نابه كلام الله المحيط الرقيب أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)، واستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم وتواب حليم.

سماحة الشيخ عبد الأمير الجمري:

أيها المؤمنون تجاوبوا مع الدعوات الخيرة لدرء الفتنة

نص خطبة سماحة الشيخ عبد الأمير الجمري التي القاها يوم الجمعة ٢٠٠١/٧/١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين وأصحابه المرسلين والتابعين بإحسان الى يوم الدين.

أيها الأخوة والأخوات، أيها الأبناء والبنات.

سلام من الله عليكم ورحمة وبركات ، وبعد،،

فقد قال الله تعالى في محكم كتابه (واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين) البقرة آية ١٩٤.

أيها المؤمنون ونحن نلتقي اليوم لأداء هذه الفريضة المقدسة أول ما يوصي به المرء أخاه هي نفس الوصية التي أوصى الرسول (ص) بها أبا ذر حين قال: «عليم بتقوى الله فإنه الأمر كله» وهي الوصية الرئيسية التي أوصانا بها علي امير المؤمنين (ع) في كل موضع أوصى الأمة فيه بالخير قائلاً: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها خير ما تواصى العباد به، وخير عواقب الأمور عند الله، وقال (ع): «عباد الله إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتى أسهرت لياليهم، وأظمأت هواجرهم فاشتروا الراحة بالتعب، والري بالظمأ» وليس المقصود ـ أيها المؤمنون ـ بالتقوى كثرة الصلاة والصيام في الليل والنهار، وإنما هي في الأساس تقوى القلب، التقوى في القول والفعل، وأمام النزعات والشهوات، وأمام المطالب النفسية الرخيصة، وهي مفتاح الصلاح والهداية.

وهي الأساس في ميزان التفضيل، فلا فرق بين عربي ولا أعجمي، ولا غني ولا فقير ولا فرق في المنزلة عند الله بين عالم الدين وغيره إلا بالتقوى، قال تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» الحجرات ١٣.

ولست هنا ـ أيها المؤمنون ـ في معرض التفضيل في هذا الموضوع، وإنما طرحت هذا الموضوع للتذكير، فليس هناك ثمة عمل يتصل بلا تقوى، فلنضع ـ أيها الأحبة ـ ذلك نصب أعيننا، فلا خير في كلمة تكتب في صحيفة، ولا خير في موقف يتخذه الانسان، ولا خير في مشروع يدخل فيه المرء، لا خير في كل ذلك ما لم تكن التقوى أساسه، و التقوى لأجل الدين، لأجل الوطن، لأجل الناس.

من هنا انطلق لأتوقف عند المحطات المهمة التالية:

١ـ التطورات المؤسفة في جدحفص

فيما يتعلق بموضوع جدحفص انطلاقا من قيم ديننا الحنيف التي ترسم الموقف الشرعي أمام الفتنة، المتمثل في ممارسة الوسائل التي تحقق وقف الدماء، والسلام، والأمن، وبناء على عدم الاكتفاء وبالاداتة للأعمال غير المقبولة، بادر العلماء الى عقد اجتماعات تتعلق بتحقيق ما ذكرناه ثم تكثفت الاجتماعات على ضوء التطورات المؤسفة التي مرت بها منطقة جدحفص، أجل وتزامنا مع دعوة سمو الأمير ـ حفظه الله ـ لدرء الفتنة، تواصلت الاجتماعات المذكورة، وقد تمخضت كل هذه الجهود عن اجتماع بتاريخ ٢٠٠١/٧/١١م في منزل سعادة وزير العدل والشئون الاسلامية ضم بالاضافة الى سعادته كلا من سعادة وزير الداخلية، وسعادة وزير الدولة لشئون البلديات والبيئة، و داعيكم، والشيخ سليمان المدني، والسيد عبدالله الغريفي والشيخ أحمد خلف العصفور، والدكتور محمد علي الستري، والدكتور علي العربي، وتم تداول المشكلة بجميع مسبباتها وحيثياتها، وطرح الحلول العاجلة، لا سيما ما يتعلق منها بالاسباب التي أدت الى الوضع الراهن المتعلق بالخلاف على المساجد والمآتم وظاهرة الحمايات غير القانونية.

وبناء على ذلك نهيب بجميع المؤمنين المواطنين الحريصين على مصلحة الدين والوطن ان يتجاوبوا مع الدعوات الخيرة لدرء الفتنة المدمرة امتثالاً لأوامر الدين الحنيف، والتزاما بجانب التعقل، والله الموفق والهادي الى الصواب.

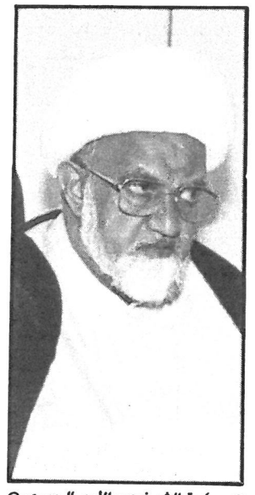
○ سماحة الشيخ عبد الأمير الجمري ○

٢ـ بيان جمعية التربية الإسلامية

نرحب وبقوة بالبيان الذي اصدرته جمعية التربية الاسلامية يوم الثلاثاء ١٠ يوليو المنشور في جريدة «اخبار الخليج» والذي استنكرت فيه ما وزع باسم السلفية بالانترنت والفاكس من مناشير تتضمن كلاما يتسم بالفظاظة وسوء الأدب عن الشيعة، واعتبرت الجمعية المذكورة ذلك كذباً وكلاماً مزوراً لم يصدر عن الجمعية.. وهذا الذي كنا ننتظره ونتوقعه من جمعية حملت على عاتقها مسئولية تربية الأجيال إسلاميا، فرغم كثرة المطالبين بالرد على تلك المناشير، فضلنا الانتظار وعدم الانسياق وراء تلك الحملات المشبوهة التي لا تهدف الا الى زعزعة الوطن وخلق الفتن بين ابناء الدين الوحدة.

ونحن إذ نرحب اشد الترحيب بهذه الخطوة الجريئة، ندعو الجميع للإنفتاح وتبادل الآراء لما فيه من ردم ... المصطنعة، وإغلاق الأبواب أمام المغرضين والمشبوهين.

٣ـ موضوع التجنيس

وهنا اشكر وكيل وزارة الداخلية لشئون الهجرة والجوازات بما تفضل به في حديثه من ذكر بعض الأرقام حول موضوع التجنيس في يوم السبت ٧ يوليو الفائت.

فبغض النظر عن الاتفاق معه في تلك الأرقام، الا ان ذلك يعتبر الخطوة الاولى الصحيحة التي ينبغي ان يبدأ منها النقاش، فلا يجوز إطلاقا ونحن نعيش عصر الشفافية ان تلتزم الوزارة الصمت في موضوع بات هو الشغل الشاغل للناس. وأقول الخطوة الأولى، لأن هناك بعض الاستفسارات والأسئلة ودرت بعد المقابلة يفضل الاجابة عليها لتكتمل الصورة وينغلق الباب.

وأقول: الخطوة الأولى، لأنه من الافضل ان تتعامل الوزارة مع هذا الملف بشيء من الشفافية على غرار ما فعلت وزارة العمل مع قضية العاطلين من مقابلات ولقاءات تلفزيونية وصحفية.

٤ـ جمعية الوفاق الوطني الاسلامية

كذلك نرحب باقتراح تكوين جمعية الوفاق الوطني الاسلامية، التي يسعى الاخوة المؤمنون في تأسيسها لجمع الطاقات والمؤهلات، وتجنيدها لخدمة الوطن بعيداً عن الفئوية في البرامج والأهداف.

فإنه كما قلنا فإن الساحة بلا مؤسسة مؤهلة يكون من الصعب جداً تقنين الأمور وترتيب الأوضاع والأولويات.

الحاجة اليوم ملحة لمثل هذه الجمعية والتي ينبغي ان يكون من اهدافها الرئيسية المحافظة على الاصلاحات الجارية التي يقودها سمو الأمير حفظه الله بما يخدم الوطن والمواطنين.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته